

اسم المصدر : الاقتصادية

التاريخ: 2005-12-02 رقم العدد: 4435 رقم الصفحة: 14 مسلسل: 76 رقم القصة: 1

الجزء الثاني والأخير

تواصل طرق الأبواب المغلقة وتتابع قضية الفقر في الوطن العربي:

# 30 مليار دولار زكاة الأموال العربية تقضي على الفقر في العالم

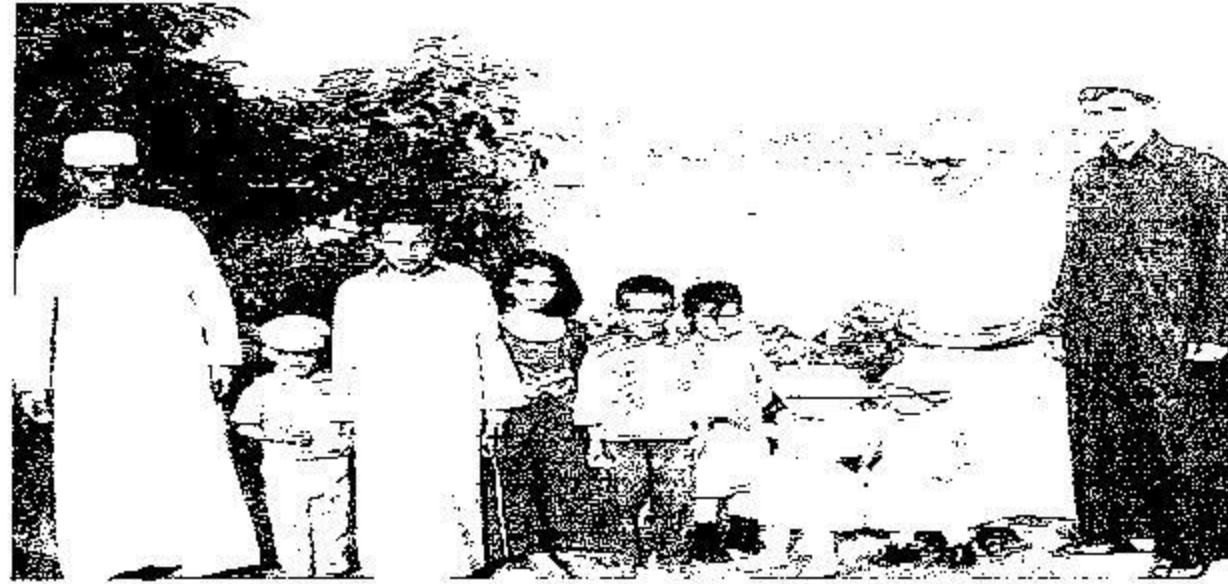
تحقيق: صالح الحمادي

في الجزء الأول من مشكلة الفقر التي تجتاح العالم وخاصة المجتمع العربي والإسلامي عرضنا القضية بشكل شمولي وبيننا أن هناك أكثر من 852 مليون شخص على مستوى العالم يعانون من الجوع وسوء التغذية وأن هناك نحو 100 ألف شخص يموتون يومياً بسبب سوء التغذية.

وفي هذا الجزء تقدم قصصاً إنسانية لفقراء عرب يعرضون أطفالهم وأعضاءهم للبيع. ونماذج مختصرة عن واقع الفقراء العرب الذين يرفضون كل المساعدات ويطلبون بالتحرك الجاد لاستخراج الزكاة من أثرياء العرب والمسلمين. كما نستعرض في هذا الجزء الاستراتيجية الوطنية في المملكة العربية السعودية لمعالجة الفقر والتي يقودها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز منذ زيارته الشهيرة لبعض الأحياء الفقيرة في العاصمة السعودية الرياض.



الملك عبد الله بن عبد العزيز في عاصمة السعودية الرياض



أسرة فقيرة في المنطقة

صاحبة أشغال وأب عامل وممنز مستاجر

## زيارة «ملك» رفعت غطاء الفقر وحددته



احتفال يمتحنون عن مازي



يسكن في الغراء وأبناؤه لا يدرسون



## فقراء لا يجدون رغيفا ويرفضون التسول

مصادر أخرى مثل منظمة BBC البريطانية تشير إلى أن نسبة البطالة تراوح بين 15 في المائة وأكثر من 20 في المائة، ويؤكد ذلك ما توصلت إليه دراسة أعدها مركز الدراسات الإنسانية في جمعية البر الخيرية في المنطقة الشرقية، إذ قدرت الدراسة مستوى خط الفقر لدى الأسر السعودية متوسطة العدد (المكونة من ستة أفراد) بنحو 2060 ريالاً شهرياً، ووفقاً للدراسة فإن التريجة التي أجريت عليها الدراسة تصل إلى 1371 قرناً بمعدل إراوح بين ثلاثة وستة أفراد للأسرة، ويبلغ معدل دخل الجمعية البر في الشرقية أكثر من

الصينانية من ألفي مليون ريال إلى عشرة آلاف مليون ريال موزعة على خمس سنوات. وقد أكدت دراسة حديثة لأستاذ الخدمة الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور راشد بن سعد الباز أن هناك عدة مؤشرات تدل على أن مشكلة الفقر في السعودية أكبر مما يعتقد حيث يُشير تقرير حديث لمصلحة الإحصاءات العامة أن نسبة البطالة 8.5 في المائة من إجمالي قوة العمل الوطنية. وتحدد بعض المصادر الدولية البطالة بـ 12 في المائة وهذا يعني وجود ما يقرب من مليون مواطن عن العمل من إجمالي القوى العاملة. بل إن

المتقدمة من الجمعيات الخيرية في مجال التدريب والتأهيل أكثر من 23967 نساه سعوديات حتى الآن. وضمن خطط مكافحة الفقر يقوم الضمان الاجتماعي بالإسكان الشعبي برعاية 367 ألف أسرة في السعودية وبلغ عدد حالات أسر المساعدات الضمانية 40 ألفاً حصلوا على مبلغ إجمالي تجاوز 305 ملايين ريال العام الماضي. وتضمنت الأوامر الملكية الأخيرة زيادة محضرات الضمان الاجتماعي ورفع الحد الأعلى لمعاش الضمان من 16,200 ريال إلى 28 ألف ريال. ورُفع مخصصات الإسكان الشعبي من فائض

يواصلون تعليمهم لصعوبة العيش وصعوبة توفير مستلزمات المدارس. ومن المواقف الكثيرة التي وقفنا عليها قصة إنسانية يرويها سكان أحد الأحياء في مدينة تضح بالترف. حين يقول الجار وهو رجل تربية وتعليم غاب الأب عن أداء الصلاة في المسجد مع الجيران عدة أيام فسأنا أكبر ابنائه (بالصف السادس الابتدائي) عن والده فقال مريض. فقمنا بزيارته في المنزل لأول مرة فوجدنا الرجل مريضاً على الفراش وحوله أطفاله واكتشفنا أن الأب يعيش بدون عمل وأطفاله صغار وزوجته لا تعمل. ووجدنا المنزل خالياً من الأثاث. والنلاحة فارغة حتى من الماء. يقول فخرجنا من عنده ودموعنا قد تبللت للحني وكل منا ذهب إلى بيته وأبلغ أهله بما شاهد فلم تصدق النساء بهذا الوضع وتجمعنا وقمنا بزيارة سريعة للأسرة المعنفة وبعد دقائق تعالت الأصوات من بكاء النساء عن وضع هذه الأسرة الصعب وتحرك الجيران ليوقروا الأكل والملابس والفاواكه ونقل كل جار القصة إلى مقر عمله فجمعت المساعدات للأسرة ولكن هذا الحماس أسمر فترة زمنية ثم خفت وبقي الوضع على ما هو عليه.

### استراتيجية الفقر في السعودية

كل بلد عربي يعالج مشكلة الفقر بألية بطيئة للغاية وقد تحركت بعض الدول بشكل جدي للتصدي لهذه المشكلة ومنها السعودية بعد زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الشهيرة لتفقد أحوال المواطنين في مدينة الرياض شاهد خلالها الأحياء التي يظنها الفقراء وصدر بعدها الأمر السامي بتاريخ 1423/10/25هـ بتأسيس الصندوق باسم الصندوق الخيري لمعالجة الفقر. ومن هذا المنطلق تم إعداد الاستراتيجية الوطنية لمعالجة الفقر في المملكة العربية السعودية والتي وجه بإعدادها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وتم تكليف عبد المحسن العباس وزير الشؤون الاجتماعية ونسبا وتشكيل أعضاء فريق الاستراتيجية الوطنية لمعالجة الفقر.

ومن جهته أوضح العباس أن الدراسات والتقارير التفصيلية للاستراتيجية بلغت 19 دراسة وتقريراً. مشيراً إلى أنها شملت بيانات ومعلومات تفصيلية حول الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية في المملكة. وحددت الاستراتيجية مفهوم الفقر وخطوطه ومؤثراته وقوزعه في مناطق البلاد، كما درست الجوانب الاقتصادية كمعدلات البطالة والأجور وأوضاع المساكن وتمثلت تقييماً للجهود والسياسات الجديدة للضمان الاجتماعي والجمعيات الخيرية والمؤسسات الخيرية الخاصة. وقد تناولت الاستراتيجية البطالة والأجور وأوضاع المساكن.

وزير الشؤون الاجتماعية عبد المحسن بن عبد العزيز العباس خصص مبلغ عشرة ملايين ريال إضافية لتضم برنامج خاص بالتدريب والتأهيل لـ 23 ألف امرأة فقيرة تتفده 78 جمعية خيرية في مختلف مناطق السعودية عن طريق مراكز التعليم والتدريب والتأهيل التابعة للجمعيات الخيرية في تخصصات الخياطة والنسج والتجميل والحضانه وغيرها والتي يتجاوز عددها 220 مركزاً ووحدة تعليمية وتأهيلية. وبلغ عدد المستفيدين والخدمات من الخدمات

واقف الفقراء العرب يظوق الوصف ويتجاوز حدود الصعقول فقد وجدنا أسرة عربية لا تمنع من بيع أظفارها لسد الرمق بعد ما أعيتها الحيلة واتكأ عليها الزمن بشكل مروع والمتقنين فنساء مريضا يربحون ببيع أعضائهم وأي جزء من أجسادهم على الأرصفة أو في مزاد علني التهم أن يتواظر لهم رغيفا الخبز وزيت أسرا عربية. ومن هذه الأسر أم مسنة فوضي زوجها وخلت لها شابا مريضا بالكبد وغير قادر على العمل وشابتين في العشر من العمر عمائقتين والأم تتولى تغذية الشابتين بالخبز الحاف يوميا إن وجد وتقوم بكل الخدمات الضرورية للشابتين رغم أن الأم تعاني من ظروف صحية وتحتاج إلى الرعاية الطبية أكثر من رعايتها لانها الشاب واستيها المعافتين دهنيا... منزل آخر حيث يسكن الأب العاطل وزوجته وشابتيه أطفال في منزل مستاجر والأب حامل رغم أنه مكاهل صحته وعافيته ولديه رخصة قيادة سيارة ويرفض (الشحانة) لأنه من أسرة معروفة ولديه العزة والأفقه رغم أنه لا يملك قيمة رغيفا الخبز.. أسرة مكونة من ثلاثة وعشرين شخصا الأب راقميه 1700 ريال ويخرج من منزله 13 طالبا وطالبة يقول الأب لا أستطيع تقديم وجبة الإفطار لهم ولا أستطيع تقديم قيمة الساندويتش والصبر يوميا لهم أسوة بأقربائهم في المدارس وانتظر الفرج أو أمسكهم في المنزل ليتخرجوا لا يقروون ولا يكتبون... أم أخرى تسكن مع أختائها الشمانية بعد وفاة الزوج ولا يجدون رغيفا خبز ويتناولون يوميا وجبة واحدة فقط إن وجدت ويصومون من الغذاء أكثر من عشرين ساهة يوميا... أسرة أخرى زوجها فوجدت سبعة أطفال مع أم عاطلة عن العمل وتعاني من مرض خطير وأب مسن سراقب ألفي ريال والمنزل بالإيجار وعليكم أن تحسبوا بل وتزيدكم أن الأسرة تعثر ابنها الكبير دراسيا فتم إدخاله مدرسة أهلية وحصل على الثانوية ولكن الأب لم يستطع تسديد الرسوم فلم الابن المنزل واحتفظت المدرسة بتفادته بحيث لا يدخل جامعة لمواصلة دراسته ولا يستطيع العمل بدونه!! ثلاثة أشقاء أعيتهم الحيلة وزادت

حياتهم صعوبة وهم يعملون 29 شخصا حصيله الأسرة ولدا فرز الثلاثة وأعمارهم شارفت على 60 إنشاه شركة قابضة محدودة برأسمال 600 ريال وتم شراء مساويك أراك برأس المال كله وتم توزيع المساويك على الثلاثة واستتروا أمام الجوامع والمستشفيات والأسواق يبيعون ويجمعون الدخل نهاية الأسبوع بحيث يحصلون جزءا من المبلغ واحدا منهم للذهاب لأفراد الأسرة المقربين في الشهر لشراء ما يحتاجون إليه من غذاء في حدود الخبز الحاف وبعض الضروريات وجزء من رأس المال يتم تدويره بشراء مساويك والاستمرار في البيع. ونهاية الأسبوع الثاني يسافر واحد آخر منهم وهكذا يتأهبون المبيع في الشركة والزيارة للأسرة الثقيمة في الحجر. يقول الأشقاء الثلاثة نضع بالهبط الشديد من مفاصلة الموسرين لنا في قيمة البدائل... ففصص إنسانية صدمتنا خلال الجولات ومأسا وجدناها لا يعدفها العقل. وجدنا أسرا بدون مأوى وبدون كساء أو غذاء يتكئون في المقابر والغراء بل وجدت أحياء يكملها بدون غذاء وبدون كساء وبدون دواء والرجال عاطلون عن العمل والأبناء لا



د. غازي القصيبي

علاج مشكلة الفقر لا يأتي إلا من خلال تطبيق الشريعة الإسلامية، لأن الإسلام وضع أحكاماً شرعية تتفوق على كل الدساتير الوضعية في الغرب فقرر أن العمل بكل أنواعه المشروعة هو السبب الأول والطريقة الأصلية لحصول الإنسان على قوته، قال تعالى: "فامشوا في مناكبها وكلوا من رزق ربكم وإنه الشكور"، وإن عجز الفرد عن توفير النفقة له ولأهله وجبت تلك النفقة على أقاربه قال تعالى: ( وَعَلَى الْمُؤْتَدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ) وَإِنَّ عَجْرَ مِنْ تَحِبَّ عَلَيْهِ الشَّفَقَةُ مِنْ أَقَارِبِهِ وَمَحَارِمِهِ عَنِ تَقْدِيمِ النِّفْقَةِ لَهُ، أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَقَارِبٌ وَمَحَارِمٌ، انْتَقَلَتْ حَيْثُ نَدَى عَلَى بَيْتِ الْمَالِ فَيَجِبُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ أَنْ يَتَوَقَّرَ بِتَوْفِيرِ جَمِيعِ الْحَاجَاتِ الْأَسَاسِيَةِ لِلْعَاجِزِ وَاشْبَاحِ حَاجَاتِهِ إِشْبَاعاً كَلِياً مِنَ الزَّكَاةِ قَالَ تَعَالَى: ( إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ أُضِلُّوا السَّبِيلَ فَبْرِضْهُ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ) قَالَ تَعَالَى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرَّاكِبِينَ»، قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَقِيمُوا الزَّكَاةَ»، أَمْرٌ يَقْتَضِي الْوَجوبَ وَيَقُولُ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ فِي سَبْرَةِ الْبِقْرَةِ «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَقِيمُوا الزَّكَاةَ وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا»، وَيَقُولُ الشَّاعِرُ قَدِمَ نَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ صَالِحًا

واعمل قليلاً إلى الخلود سبيل  
وسمى النبي صلى الله عليه  
وسلم ما يخرج من الزكاة أوساخ  
الناس، ويقول تعالى (خذ من  
أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم  
بها وصل عليهم إن صلاتك بسكن  
لهم والله سميع عليم، ألم يعلموا  
أن الله هو يقبل التوبة عن عباده  
ويأخذ الصدقات وأن الله هو  
التواب الرحيم). وقد أمر الله  
تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم  
بأن يأخذ من أموالهم صدقة  
يطهرهم بها ويذكهم بها، وهذا  
عام، وجاء أبو توبة وأصحابه  
بأموالهم، فقالوا: يا رسول الله  
هذه أموالنا، فتصدق بها واستغفر  
لنا، فقال: "ما أمرت أن أخذ من  
أموالكم شيئاً"، فأذن الله، فخذ  
من أموالهم، الآية.

مشكلة الفقر عالمية ولكنها  
موقلة في المساحة العربية  
والإسلامية وقد التقينا فقراء عرباً  
ووصل وضعهم درجة لا تصدق فهم  
خلف أبواب مغلقة ولا يجدون  
الرخيف الحاف ووصل البعض منهم  
درجة البحث عن الغذاء من صناديق  
النفايات والبعض يتسول، والبعض  
يسرق، والبعض لا يمانع في بيع أبنائه  
أو أعضائه، والبعض اتجه إلى  
الدمارة، والبعض للإرهاب والبعض  
يسبغ وشائعه الرسمية لمن يريد  
التجول بها في البلاد، والبعض حرم  
أبنائه من التعليم ليرفع نسبة الأمية  
في الوطن العربي... إنهم يبغون  
أنفسهم... 222



عبد المحسن العكاس

## أسرة سعودية مسكنها العراء وبناتها معوقات

## الفقر يعيش بين 25 ألف ملياردير عربي

وأكدت الإحصائيات الأمريكية أن 37 مليون أمريكي يعيشون تحت خط الفقر. وجاءت الإحصائيات عقب كارثة إعصار كاترينا الذي حصده 1121 قتيلًا، وخلف أضراراً بمسرات المليارات في جنوب الولايات المتحدة قبل شهر. كما حاصرت المياه عشرات الآلاف من السكان المعدمين، ويلاحظ اتجاه المجتمع السعودي والخليجي إلى الطبقية، أغنياء ومغلون في الترف، وفقراء يلهثون بحثاً عن لثمة العيش، وحسب تصريحات الدكتور غازي القصيبي وزير العمل فإن هناك 3,2 مليون سعودي يبحثون عن وظائف، ويبين ذلك عظم حجم المشكلة.

### الأرصدة والزكاة

أرصدة البنوك السعودية من القطاعين الخاص والعام بنهاية آب (أغسطس) الماضي وصلت إلى 559,41 مليار ريال وارتفعت موجودات مؤسسة النقد العربي السعودي "ساما" بنهاية آب (أغسطس) الماضي إلى 509,66 مليارات ريال. وبين الأرصدة البنكية للشركات والمؤسسات وسوق الأسهم والعقارات في السعودية والخليج والوطن العربي تاهت الزكاة الموجبة شرعاً فكاكت وما زالت مشكلة استخراج الزكاة عالقاً دون التوصل لحل جذري للفقر في المنطقة العربية.

الفقراء الذين التقيناهم لا ينزلون الأسواق ولا يقفون أمام الجوامع ولا يجيدون حرفة التمسول بل إن أغلبهم أبوابهم موصدة وطرقناهم بصعوبة بالغة وكلهم في النهاية يرفضون "الطرارة" و"الشحاقات" ولا يعولون على الضمانات والصادق والمشاريع الخيرية والمسكنات الوقتية ويطالبون بالركن الثالث من أركان الإسلام (الزكاة) وقالوا إن استخراج الزكاة من المسلمين وتولي بيت المال ذلك يكفي للقضاء على ظروفهم الصعبة ويؤكدون أن قليلاً دائماً خير من كثير منقطع.

45 ألف أسرة في المنطقة.  
أمير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبد العزيز ومن خلال رعايته لآخر ملتقى للضمان الاجتماعي الذي نظمته وزارة الشؤون الاجتماعية تحت عنوان (المحتاج المتعطف مسؤوليتي الجميع) قال المحتاج المتعطف الذي ينطبق عليه قول الله عز وجل (لا يسألون الناس إلحافاً) لذلك عندما يكون مثل هذا الاجتماع تشعر أننا مجتمع تكافل وتضامن ومجتمع نشأ في هذه البلاد التي هي متطوق الرسالة المحمدية على أن يكون المحتاج المتعطف من أوليات الأشياء التي تنظر إليها في البيت أو الحارة أو القرية أو المدينة أو في أي مجتمع يكون. وقال الأمير سلمان "نحن مجتمع نشأ على البر والتقوى وعندما تقود الدولة العمل الخيري والنشاط الخيري لمساعدة الفقراء والمحتاجين فانما تقوم بواجبها وتقوم بشيء من أساسيات المسؤولية الملقاة على عاتقها وأشد برجال الأعمال قانلاً "أجد منهم بكل صراحة وصدق والحمد لله، التجاوب التام مع العمل الخيري لكن الناس الذين يريدون أن يدفعوا زكاتهم وصدقاتهم يريدون أن يضعوها في أيدي أمينة".

أما الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي عام السعودية رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء فقد حث على رعاية المحتاجين من الأرحام والأيتام والمعاقين والمطلقات والضعفاء والمساكين والمسنين وتقديم ما يحتاجون إليه من سكن وإعاشة وإعانات. مستشهداً بقول الله تعالى "وتعاونوا على البر والتقوى" ويقول النبي صلى الله عليه وسلم "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى" وقول النبي صلى الله عليه "من يسر على محسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه".

### المؤشرات الاقتصادية

وتقول المؤشرات الاقتصادية إن القيمة السوقية لأسواق الأوراق المالية العربية اقتربت من حاجز الأربعة تريليونات ريال لتسجل ما قيمته 3.95 تريليون ريال 1,055 مليار دولار. وسوق دبي المالي سجل أعلى ارتفاع في مؤشرات الأسعار من بين جميع الأسواق العربية، إذ بلغت نسبته 89,2 في المائة، وحجم الاستثمار العقاري المتوقع في بلدان مجلس التعاون الخليجي وحدها يصل إلى 734 مليار درهم (مئتا مليار دولار) منها نحو 300 مليار درهم في الإمارات وحدها حالياً.

وكشف تقرير الثروات العالمية عن ارتفاع عدد الأفراد الأثرياء في العالم العربي إلى 25.8 ألف ثري في الشرق الأوسط عام 2004 مقابل 23.55 ألف ثري عام 2003. بثروة تزيد على تريليون دولار. زكاة هذه الأرصدة تكفي للقضاء على مكامن الخطر (الفقر والبطالة والمرض).

وبالعودة إلى الأرشيف الرقمي في الأرصدة البنكية العربية وسوق الأسهم نجد أنها تتجاوز المائة تريليون دولار، ولو خرجت زكاة هذه الأموال وهذه العقارات لكانت نحو 30 مليار دولار سنوياً وفي أسوأ الافتراضات يخرج 10 في المائة من هذه المبالغ أي ثلاثة مليارات دولار سنوياً وهو مبلغ كاف لتغطية احتياجات كل الفقراء في العالمين العربي والإسلامي ولكن..